Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خالص بالتركيز على بشرية محمد - نقول أوحى بأن القرآن كان من خواطر محمد ووحي نفسه وكانت بدايته حلماً ومناماً، ويقول الشرقاوي بالنص:

«ولكنه في تلك الليلة من رمضان، أغفى قليلاً، فنام.. فرأي من يعرض عليه كتاباً ويطلب منه أن يقرأ.. فسأله «ماذا أقرأ» فقال: «اقرأ باسم ربك الذي خلق.. خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان مالم يعلم».. وعندما استيقظ من نومه كان يحفظ ما سمعه في النوم. وهو يستوضح حلمه فيما بينه وبين نفسه إذا به وهو بين اليقظة والنوم كأنه يسمع صوتاً من بعيد يقول له: «يامحمد.. أنت رسول الله وأنا جبريل..» طبعة دار الهلال ص٦٥. وإذن فالرسالة المحمدية - في رأي الشرقاوي - لم تكن إلا حلماً رآه محمد في المنام كالأصوات التي كانت تسمعها جان دارك مثلاً ويصفها علماء النفس بأنها «هلاوس سمعية وبصرية!»..

ولقد استطردنا كل هذا مع كلام الشرقاوي لكي نقول هنا - ونسجل للأستاذ محفوظ - إنه ذهب شوطاً أبعد من هذا بكثير.. فإن الرسالة التي جاء بها محمد ليست حتى من عند نفسه هو، بل تلقاها على يد علماء أهل الكتاب، وكأني بالأستاذ يكتب روايته هذه وأمامه على المكتب دعاوي المستشرقين الحاقدين وافتراءاتهم ضد الإسلام يحشو بها كتابه حشواً، وستأتي ملاحظات أخرى تثبت هذا الإتجاه الذي سار عليه المؤلف، مثل وَصْمه قاسم بأنه مزواج وأنه زئر نساء، إلى غير ذلك.. والله غالب على أمره).